

الزحاف بين الاستقراء والتطبيق

بحث في مادة العروض

إعداد/ أحمد محمد عيسى

قسم اللغة العربية

كلية اللغات – جامعة المدينة العالمية

شاه علم - ماليزيا

ahmed.mahdey@mediu.ws

خلاصة— هذا البحث يبحث في الزحاف بين الاستقراء والتطبيق.
الكلمات المفتاحية: الزحاف، الزحاف بين الاستقراء والتطبيق.

I. المقدمة

والأمثلة هكذا، لهذا الزحاف المفرد:
الإضمار:
ذو العقل يشد/ قى في النعي/ م بعقله ... وأخو الجها/ لة في الشقا/ وة بنعم
متفاعلين متفاعلين متفاعلين متفاعلين متفاعلين متفاعلين
حيث يسكن الثاني المتحرك في التفعيلة الأولى والثانية.
والخين:

وإنما ال/ أمم ال/ أخلاق ما/ بقيت ... فإن همو/ ذهبت/ أخلاقهم/ ذهبوا
متفاعلين متفاعلين متفاعلين متفاعلين متفاعلين متفاعلين
حيث حذف الثاني الساكن من التفاعيل كلها، ما عدا الثالثة والسابعة.
والوقص:
يذب عن/ حريمه/ بسيفه ... ورمحه/ ونبله/ ويحتمي
مفاعلين مفاعلين مفاعلين مفاعلين مفاعلين مفاعلين
حيث حذف الثاني المتحرك وهو التاء من متفاعيل فصار متفاعيلين، والبيت من
الكامل الذي هو متفاعيلين ست مرات.
والطي:
ما ولدت/ والده/ من ولد ... أكرم من/ عبد منا/ ف حسبنا
مستعلنين مستعلنين مستعلنين مستعلنين مستعلنين مستعلنين
حيث حذف الرابع الساكن من متفاعيلين فصار متفاعيلين، والبيت من الرجز.
والعصب:
إذا لم تسد/ نطع شيئاً/ فدعه ... وجاوزه/ إلى ما تسد/ تطيع
مفاعلين مفاعلين مفاعل مفاعلين مفاعلين مفاعل
حيث سكن الخامس المتحرك وهو اللام من مفاعيلين فصار متفاعيلين،
والبيت من الوافر.
والقبض:

II. موضوع المقالة

الزحاف قسمان: مفرد، ومزدوج (أو مُركب):
فالمفرد: ما يكون في سبب واحد من التفعيلة، وهو ثمانية أنواع.
والمزدوج: ما يكون في سببين من التفعيلة؛ كحذف السين والفاء من «مستعلن»،
وهو أربعة أنواع، وكلٌّ من المفرد والمزدوج ينقسم إلى: زحاف محض، وزحاف
جار مجرى العلة في اللزوم.
والعلة - ميدانها الأسباب والأوتاد - قسمان: علة بالزيادة وهي ثلاثة أنواع، وعلة
بالنقص وهي تسعة أنواع، وكلٌّ من العلة بالزيادة والعلة بالنقص ينقسم إلى: علة
محضة، وعلة جارية مجرى الزحاف في عدم اللزوم، وإليك البيان:
- الزحاف المفرد:

| الزحاف المفرد: | تعريفه: | إذا بلغ الرأي ال/ مشوا/ في التفعيلة:... | براي/ حصيف أو/ نصيح/ الخازيم الذي انتهت إليه: |
|----------------|-----------------------|---|---|
| الإضمار: | إسكان الثاني المتحرك. | فعل مفاعلين | فاعول مفاعيلين فاعول متفاعلين |
| الخين: | حذف الثاني الساكن. | فاعلاتن مفعولات | فعلاتن مفعولات |
| الوقص: | حذف الثاني المتحرك. | وهو من الطويل | مفاعلين |
| الطي: | حذف الرابع الساكن. | والعقل: | مستعلن مفعولات |
| العصب: | إسكان الخامس المتحرك. | مكارم/ أصاحبي/ حميده | مفاعلاتن |
| القبض: | حذف الخامس الساكن. | مفاعلين مفاعلين مفاعل | مفاعلين مفاعلين مفاعل |
| العقل: | حذف الخامس المتحرك. | حيث حذف الخامس المتحرك وهو اللام | مفاعلاتن مفاعلاتن مفاعلاتن |
| الكف: | حذف السابع الساكن. | إلى مفاعلين، وهو من الوافر. | مفاعلين |

حيث حذف السابع الساكن، وهو آخر السبب الخفيف من مفاعيلين.
هذا، ويقال للجزء الذي دخله الإضمار: مضمر، والذي دخله الخين: مخبون،
والذي دخله الوقص: موقوص، والذي دخله الطي: مطوي، والذي دخله العصب:
معصوب، والذي دخله القبض: مقبوض، والذي دخله العقل: معقول، والذي دخله
الكف: مكفوف.

والمشاهد في الزحاف المفرد هذا أنه في الثاني والرابع والخامس والسابع - كما
قلنا- ولا يكون في السادس؛ لأنه لا يكون ثاني سبب، والزحاف مختص بثواني
الأسباب، ففي الثاني بحذفه ساكناً أو متحركاً أو تسكينه متحركاً، وفي الرابع بحذفه
ساكناً، وفي الخامس بحذفه ساكناً أو متحركاً أو إسكانه متحركاً، وفي السابع
الساكن بحذفه.

وهذه الأنواع الثمانية بعضها قبيح وهو الكف، وباقيها إما حسن كالخين في حشو المديد والخفيف، وإما واجب ويسمى الزحاف الجاري مجرى العلة في لزوم وهو ما سنذكره في جداول أعاريض البحور وأضرِبها، وذلك كالقبض في عروض الطويل وأضرِبها الثاني، وكالخين في العروض الأولى للبيسط وأضرِبها الأول. - البحور التي تدخلها أنواع الزحاف المفرد:

المراجع والمصادر

- ١ - الأسعد، عمر الأسعد، أهدى سبيل إلى علمي الخليل، معالم العروض والقافية، الوكالة العربية للتوزيع، ١٩٨٤م.
- ٢ - ابن عصفور، ضرائر الشعر، تحقيق: السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس - بيروت ١٩٨٠م.
- ٣ - التبريزي، الخطيب التبريزي، الكافي في العروض والقوافي، دار الكتب العلمية - بيروت ٢٠٠٢م.
- ٤ - سالم، أمين عبد الله سالم، عروض الشعر العربي بين التقليد والتجديد، ١٩٨٥م.
- ٥ - السيرافي، ضرورة الشعر، تحقيق: رمضان عبد التواب، دار النهضة ١٩٨٥م.
- ٦ - الضبع، يوسف الضبع، الرياض الوافية في علمي العروض والقافية، دار الحديث - القاهرة ١٩٩٨م.
- ٧ - المبرد، القوافي، تحقيق: رمضان عبد التواب، مطبعة جامعة عين شمس - القاهرة ١٩٧٢م.
- ٨ - مناع، هاشم صالح مناع، الشافي في العروض والقوافي، دار الفكر العربي - بيروت ١٩٩٣م.
- ٩ - الهاشمي، السيد أحمد الهاشمي، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، دار الكتب العربية - بيروت ١٩٩٠م.
- ١٠ - الهاشمي، محمد علي الهاشمي، العروض الواضح وعلم القافية، دار القلم، ١٩٩١م.

| الأنواع: | عدد: | البحور: |
|----------|------|--|
| الإضمار | ١ | الكامل. |
| الخين | ١٠ | المديد، البسيط، الرجز، الرمل، السريع، المنسرح، الخفيف، المقضب، المجتث، المتدارك. |
| الوقص | ١ | الكامل. |
| الطي | ٥ | البسيط، الرجز، السريع، المنسرح، المقضب. |
| العصب | ١ | الوافر. |
| القبض | ٤ | الطويل، الهزج، المضارع، المتقارب. |
| العقل | ١ | الوافر. |
| الكف | ٧ | الطويل، المديد، الهزج، الرمل، الخفيف، المضارع، المجتث. |

- وأما الزحاف المركب (أو المزوج) فهو الآتي، كما يبينه الجدول:

| الزحاف المركب (المزوج): | تعريفه: | التفعيل: | المصير الذي انتهت إليه: |
|-------------------------|--|----------|-------------------------|
| الخَبَل: | اجتماع الخين والطي، أو حذف الثاني والرابع الساكنين. | مستعلن. | متعلن. |
| الخَزَل: | اجتماع الطي والإضمار، أو إسكان الثاني للإضمار وحذف الرابع الساكن للطي. | متفاعلت. | متفعلت. |
| الشكل: | اجتماع الخين والكف، أو حذف الثاني والسابع الساكنين. | مستقلن. | متقلن. |
| النقص: | اجتماع العصب والكف، أو تسكين الخامس المتحرك وحذف السابع الساكن. | مفاعلتن. | مفاعلت. |

والأمثلة كما يلي:

الخَبَل:
بأيه اقر/ ندي عدي/ ي في الكرم ... ومن يشا/ به أيه/ فما ظلم
متعلن متفعلتن مستعلن ... متفعلتن مستعلن متفعلتن
حيث اجتمع في التفعيلة الأولى حذف الرابع والثاني الساكنين.
الخَزَل:
منزلة/ صمّ صدا/ ها وفت ... أرسمها/ إن سئلت/ لم تُجب
متفعلتن متفعلتن متفعلتن ... متفعلتن متفعلتن متفعلتن
حيث سكن الثاني للإضمار، وحذف الرابع الساكن للطي.
والشَّكْل:
إن سعدًا/ بطلّ م-/ مارس ... صابراً/ مح-/ تسب ل-/ ما أصابه
فاعلاتن فاعلات فاعلا ... فاعلاتن فاعلات فاعلاتن
حيث حذف الثاني الساكن من فاعلاتن في الحشو، كما حذف السابع الساكن،
ومعنى هذا أن الشكل هو اجتماع الخين مع الكف.
والنقص:
تهدّدي/ أبو خلف ... وعن أوتا/ ره ناما
مفاعلتن مفاعلتن ... مفاعلتن مفاعلتن
بسيف ل-/ أبي صفر ... لا يقط/ ع إبهاما
مفاعلت مفاعلت ... مفاعلت مفاعلتن
حيث حذف السابع الساكن للكف وسكن الخامس المتحرك للعصب، وهكذا كان
النقص عبارة عن اجتماع العصب مع الكف.
"هذا، والزحاف المزوج بأنواعه الأربعة قبيح، ويدخل البحور على النحو الآتي:
فالخبَل يرد في البسيط والرجز والسريع والمنسرح، والخزل في الكامل، والشكل
في المديد والرمل والخفيف والمجتث، والنقص في حشو الوافر ولا يدخل عروضه
ولا أضرِبها!"